مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 16
أبريل - يونيو 2025م

الجزء 2

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	موقف أبي البركات الأنباري من الأعاريب التي حكم عليها بفساد للمعنى في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن دراسة وتقويم **د. أحمد بن محمد يحيى الفقيه الزهراني**	٩
٢)	أنماط الإحالة الإشارية ودلالاتها عند الجاحظ في كتابه "البرصان والعرجان والعميان والحولان" – دراسة نحوية دلالية **د. سامية بنت معمس بن يحيى عسيري**	٧٥
٣)	الأبعاد التداولية عند ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في تفسيره للسبع الطوال –دراسة في ضوء نظرية التلقي **د. طلال بن خلف الحساني**	١٢٧
٤)	خلاصة الزبدة وزبدة العمدة، تأليف الإمام مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري –دراسة وتحقيقا **د. سامي بن صالح يحيى الغامدي**	١٩١
٥)	المعايير المنهجية عِندَ مَحْمُودِ شاكر في قراءة النصوص الشعرية في ضوء تعدد روايتها **د. حمد بن عبدالله بن سعد العوفي**	٢٥١
٦)	بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي **د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزي**	٣١٣

م	البحث	الصفحة
٧)	الكناية التصورية –مقاربة عرفانية **د. النوراني عبد الكريم كبور جبير**	٣٧١
٨)	الخطاب الرمزي في مجموعة معارج البوح للقاص صالح أحمد السهيمي –قراءة فنية تحليلية **د. إبراهيم بن عامر بن محمد عسيري**	٤٠٩
٩)	تجليات السير ذاتي وهوية النص في رواية مفارق العتمة لمحمد المزيني –دراسة وصفية تحليلية **د. سامية مسفر فالح الهاجري**	٤٥٧
١٠)	أثر الانزياح التركيبي في انتظام القافية في ديوان الشاعر حمزة شحاتة **د. فهد بن فريح الرشيدي**	٥١٤
١١)	استخدام المعاجم الرقمية في تعلم اللغة العربية لغة ثانية من وجهة نظر طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية **د. تركي عبدالعزيز عبدالله الملحم**	٥٥٣
١٢)	فاعلية برنامج تدريبي قائم على تطوير مهارات الطلاب المعلمين في إعداد الاختبارات اللغوية للناطقين بغير العربية **د. عبد الرحمن بن عبد الله مقبل القرني**	٦٣٥

أنماط الإحالة الإشارية ودلالاتها عند الجاحظ في كتابه البرصان والعرجان والعميان والحولان

دراسة نحوية دلالية

Patterns and Meanings of Deictic Reference in al-Jāḥiẓ's al-Burṣān, al-ʿUrjān, al-ʿUmyān, and al-Ḥawlān

A Grammatical and Semantic Study

د. سامية بنت مُعمِّس بن يحيى عسيري

أستاذ النحو واللغة المساعد بكلية التربية بمحافظة المزاحمية

جامعة شقراء– المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: sasyri@su.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/10/07		2025/04/24
نشر البحث A Research Publication		
ذو الحجة ١٤٤٦هـ = June 2025		
DOI:10.36046/2356-000-016-014		

الملخص

تناول البحث أنماط الإحالة الإشارية ودلالاتها عند الجاحظ في رسالته البرصان والعرجان والعميان والحولان؛ تناولت فيه تحرير مصطلح الإحالة الإشارية، وناقشت مواضع ورودها في الكتاب محل الدراسة تطبيقًا على الإحالة الإشارية الزمانية والمكانية، والإحالة الإشارية الذكورية والأنثوية، فضلًا عن الإحالة الإشارية البعيدة والقريبة، وظهرت من البحث النتائج منها:

- تتعلق الإحالة بالعلاقات بين الجمل في النص، وتقوم على وجهين: النحو والدلالة، أي: إنها تختص بالجانب النحوي التركيبي، ونظيره الدلالي لإنتاج الدلالة في النص.
- لوحظ ورود الإحالة الإشارية الزمانية، في الكتاب محل الدراسة؛ للمفارقة بين زمنين: قريب يختص بزمن السرد الآنيّ، وبعيد يمثّل الماضي الذي تتصل آثاره بالحاضر.
- اختصت الإحالة الإشارية المكانية بالمكان العام الافتراضي، كأحوال أهل الجنة، وتأثر فيه الجاحظ بأقوال المعتزلة، أو بدن الإنسان من الداخل مما تعلق بالهدف من تأليف الكتاب: التنبيه لأعراض ومخاطر بعض الأمراض.
- اختصت الإحالة الإشارية الذكورية بالأمور المعنوية، وغلبت الإحالة الأنثوية على من تقع عليه الإحالة وهو المؤنث مجازيًّا.

الكلمات المفتاحية: الإحالة الإشارية- دلالة الإحالة- الإحالة بأسماء الإشارة- الجاحظ.

Abstract

The research addresses the patterns and significances of deictic references in Al-Jahiz's treatise "Al-Burṣān wa-ʿUrjān wa-al-ʿUmyān wa-al-Ḥawlān", The study addresses the clarification of the term deictic reference, and examines its occurrences in the book under investigation, with applied analysis on temporal and spatial deixis, as well as masculine and feminine deixis, in addition to distal and proximal deixis. The research yielded several findings, including:

- The reference is related to the relationships between sentences in the text, and is based on two aspects: grammar and semantics, i.e. it is concerned with the syntactic aspect and its semantic counterpart to produce the meaning in the text.
- It was observed that temporal deictic reference appears in the book under study to highlight a contrast between two timeframes: a proximal one, associated with the forthcoming narrative time, and a distal one, representing the past whose effects remain connected to the present.
- Spatial deictic reference in the book is primarily associated with a generalized, imagined space—such as the conditions of the inhabitants of Paradise—where al-Jāḥiẓ was influenced by the views of the Mu‘tazilites. It also refers to the internal human body, in alignment with the book’s objective: to raise awareness about the symptoms and dangers of certain diseases.
- Masculine deictic reference was primarily used for abstract concepts, while feminine deictic reference predominantly referred to entities that are grammatically feminine in a figurative or non-literal sense.

Keywords: deictic reference - deixis significance - Referral by demonstrative pronouns - Al-Jahiz.

المقدمة

كان عصر الجاحظ من عصور الازدهار للعلوم العربية كافة، فقد تبوأت العربية علمًا رفيع المنال في تلك الفترة، وانتشرت المجالس الأدبية والشعرية ؛ فكانت بمثابة انتشار اللغة والأدب، فكان المربد ميدان التنافس بين الخطباء والشعراء، وتلقى الجاحظ العلوم والآداب على أيدي جماعة من كبار أساتذة العصر وأُدبائه ومفكّريه، فاكتسب علمًا وأدبًا ومعرفةً ، وكان يقصد بمصنفاته تضامن العلوم، فنجده يُصنف كتابًا في الأدب متضمنًا الفلسفة والمنطق كما فعل في كتابه الحيوان، فهو لا يقتصر في كتاب الحيوان على أخبار الحيوانات وخصالها وطباعها، بل يتطرق إلى موضوعات فلسفية كالكُمُون والتَّولد، والجَوَاهر والأَعْرَاض، والجزء الذي لا يتجزأ، والمجوسية والدهرية. واتجه في كتابه «البرصان والعرجان والعميان والحولان» إلى إخفاء السخرية التي اتبعها فقد تعرض لذكر كل ذي عاهة من الناس، وأشار في مواضع منه مما يعتري الحيوان من تلك العاهات، وأراد أن يقارن بين الأصحاء وأصحاب العاهات بأنها لم تكن حائلًا لبلوغ مراتب الحياة العليا، وصرح في مقدمته بجدية الكتاب وأنه ينقل به الحكمة لا الهزل. وقد وقع الاختيار على هذا الكتاب؛ لدراسة أنماط الإحالة الإشارية؛ لأبين مدى براعة الجاحظ في أسلوبه الأدبي فكان البحث موسومًا بـ(**أنماط الإحالة الإشارية ودلالاتها عند الجاحظ في كتابه البرصان والعرجان والعميان والحولان؛ دراسة نحوية دلالية**).

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تنوعت الإحالة في الخطاب الأدبي بين الإحالة الإشارية والتضمينية والنصية والمقامية، إذ تستخدم الإحالة في تماسك النص واستنطاقه؛ لذا نجدها في النص الأدبي. ويحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس؛ ما أنماط الإحالة الإشارية عند الجاحظ في كتابه: "البرصان والعرجان والعميان والحولان"؟ وينبثق عنه عدة

تساؤلات فرعية كالآتي:

- ما مفهوم الإحالة الإشارية؟
- كيف استخدم الجاحظ الإحالة الإشارية الظرفية في كتابه البرصان والعرجان والعميان والحولان؟
- ما مدى توفر الإحالة الإشارية الذكورية والأنثوية عند الجاحظ في كتابه البرصان والعرجان والعميان والحولان؟
- ما الإحالة الإشارية القريبة والبعيدة في كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:

- تحرير مفهوم الإحالة الإشارية.
- إبراز الإحالة الإشارية الظرفية في كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان.
- مدى توفر الإحالة الإشارية الذكورية والأنثوية في كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان.
- معرفة اهتمام الجاحظ بالإحالة الإشارية القريبة والبعيدة في كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان.

الدراسات السابقة:

بعد البحث ومطالعة محركات البحث لم أقف على دراسة أو بحث أكاديمي تناول أنماط الإحالة الإشارية في كتاب الجاحظ موضع الدراسة، ولكن وقفت على بعض الدراسات والأبحاث التي قاربت في تناولها كتاب الجاحظ لكن من منظور نقطة

بحثية مختلفة، وجاءت الدراسات مرتبة من الأقدم للأحدث كالآتي:

١- (من نفائس الخزانة الزركلية، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان)، بحث مُحكم مقدم من: هيئة التحرير بجريدة العرب، منشور بمجلة: العرب، بدار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، مج٢، ع١٢، السعودية، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

تناول الباحث مخطوطة كتاب "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، لأبي عثمان الجاحظ التي في الخزانة العامة في مدينة الرباط، الذي يعتبر هذا الكتاب من مخطوطات الأوقاف، برقم (٨٧) وقد انتقاه خير الدين الزركلي فأصبح في خزانته العامرة بتراثنا، وهي نسخة مصورة عن الأصل، مشيرة في بحثه هذا للتعريف بالنسخة ووصفها، مع وضع ملحق لصور من المخطوط.

٢- (ملاحظات حول كتاب "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، لأبي عثمان الجاحظ)؛ بحث مُحكم مقدم من الباحث: زاهد، زهير غازي، منشور بمجلة معهد المخطوطات العربية، بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد المخطوطات العربية، مج٢٢، ج٢، مصر، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

جاء هذا البحث من ضمن سلسلة نقد الكتب، وفي الحقيقة انصب النقد كاملًا على تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي، نشر دار العصام ١٩٧٢م. وكان لب الملاحظات على ما فات المحقق من تصحيف أو تحريف سهوًا أو بسبب إهمال المطبعة، ولم يتوجه المؤلف إلى شرح أو تعليق على مادة الكتاب العلمية الأدبية.

٣- (كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)، بحث مُحكم مقدم من الباحث: صالح، إبراهيم، منشور بمجلة: مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٥٤، ج١، سوريا، ١٩٧٩م.

التزم الأستاذ إبراهيم صالح في نقد تحقيق الدكتور الخولي واتخذ ملاحظات على التحقيق، وذهب أنه من العوار الاعتماد في التحقيق على نسخة واحدة وهو الذي

أوقع في نفس الأستاذ إبراهيم صالح شكًا، وأورد نصوصًا نقل فيها عن الغزالي وابن الجراح والصفدي والثعالبي والصفدي ما يصحح التصحيف الواقع في الكتاب مناط التحقيق.

٤- (مع الجاحظ وبرصانه وعرجانه وعميانه وحولانه)، بحث مقدم من الباحث: العبد اللطيف، صالح، منشور بمجلة: الصقور، بكلية الملك فيصل الجوية، مج ٧، ع ١١، السعودية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، لم أقف على محتويات هذا البحث.

وهناك دراسة تناولت الإحالة الإشارية عند الجاحظ لكن في مدونة أخرى من مؤلفات الجاحظ وهو كتاب البخلاء، وهي:

٥- (الإحالة الإشارية في نصوص البخلاء للجاحظ) بحث محكم مقدم من الباحث: مالك نظير يحيا، بمشاركة الباحثين: سائر دندش، سميرة الراهب، منشور بمجلة: جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٣٤، ع٥، سوريا، ٢٠١٢م.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، فهو المنوط بمثل هذه البحوث النظرية، حيث قمت باستقراء النصوص التي تبرز فيها الإحالة الإشارية موضع الدراسة، وتحليلها دلاليًا ونحويًا.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: واشتملت على مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: مفهوم الإحالة الإشارية.

المبحث الأوَّل: الإحالة الإشارية الظرفية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأوَّل: الإحالة الإشارية الزمانية.

المطلب الثَّاني: الإحالة الإشارية المكانية.

المبحث الثَّاني: الإحالة الإشارية النوعية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأوَّل: الإحالة الإشارية الذكورية.

المطلب الثَّاني: الإحالة الإشارية الأنثوية.

المبحث الثَّالث: الإحالة الإشارية التقديرية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأوَّل: الإحالة الإشارية البعيدة.

المطلب الثَّاني: الإحالة الإشارية القريبة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

قائمة المصادر والمراجع

التمهيد: مفهوم الإحالة الإشارية

الإحالة لغة: مصدر من (أحال)، وحال الشيء واستحال أي: تغير، وحالت القوس: انقلبت عن حالها التي غمزت عليها. وأحال في كلامه، وقد أحلت فيما قلت، أي: تحول عن مقصده، فيقال للرجل إذا تحول من مكان إلى مكان، أو تحول على رجل بدراهم حال وهو يحول حولًا. ويقال: أحلت فلانًا على فلان بدراهم أحيله إحالة وإحالا، ويقال: أحلت عليه بالكلام أي أقبلت عليه، وأحال الذئب على الدم أي أقبل عليه. ويقال: أحلت الكلام أحيله إحالة: أي: عُدِل به عن وجهه(١).

ومما سبق نجد أن المعنى اللغوي للإحالة لا ينفك عن معناها في الاصطلاح؛ إذ لابد من علاقة بين المحال والمحال إليه.

الإحالة اصطلاحًا: عرَّفها لاينز بأنها "العلاقة بين الكلمات والأشياء والأحداث والأفعال"(٢)، وعرَّفها (دي بوجراند) بأنها "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"(٣)، غير أنه لم

(١) ينظر: محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٥: ١٥٧، محمود بن عمرو الزمخشري، "أساس البلاغة"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ١: ٢٢٤. محمد بن مكرم بن على بن منظور، "لسان العرب"، (ط٣، بيروت، لبنان: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١١: ١٨٦. مادة: (ح و ل).

(٢) جون لاينز، "علم الدلالة"، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة – حليم حسين فالح – كاظم حسين باقر، (د. ط، البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٠م)، ٤٣.

(٣) دي بوجراند روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، (د. ط، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ١٧٢.

يُستقر على تعريف نهائي له؛ نظرًا لحداثته، فضلًا عن "التوسع فيه وفي تطبيقاته في علم اللغة النصي، ولهذا لم يُتفق على تعريف نهائي له"(١)، وعرَّفها (كلماير) بأنها "العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر علاقة)، وضمائر يطلق عليها (صيغ الإحالة) (٢).

ويمكن أن نجمل التعريفين اللغوي والاصطلاحي في كون الإحالة هي الروابط التي تربط بين أجزاء النص، وتعتمد على وسائل معينة، وهي التي تسمى (صيغ الإحالة).

- **أهمية الإحالة:**

إن المتأمل في تكوين الجملة العربية يستطيع أن يلاحظ جليًّا أنها ذات مبنى ومعنى، وكلاهما يؤدي للمردود الشكلي والدلالي المعني بإنتاج المعاني على مراد المتكلم.

والشكل الذي تتكون منه الجملة يحيلنا بالتالي لدراسة وحدات أصغر من مؤديات الدلالة، وهي الكلمة، مما يدل على تضافر عنصري الكلام من حيث التكوين البنائي للفظ، والإنتاج الدلالي له.

ولقد عني النحاة والبلاغيون قديمًا وحديثًا بهذه الإشكالية التي تربط بين الشكل بمبناه، والدلالة بمعناها(٣)، مضافًا إليها عنصر جديد، ألا وهو الأداء الكلامي عن طريق الصوت، ومرجع هذا كله إلى البنية التكوينية للفظ، كلبنة أولى في منظومة

(١) أحمد عفيفي، "نحو النص: اتجاه جديد في الدرس اللغوي"، (ط١، القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م)، ٥٢٦

(٢) سعيد حسن بحيري، "دراسات لغوية تطبيقية"، (د. ط، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م)، ٨.

(٣) محمد محمد يونس، "المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة العربية"، (ط٢، بيروت، لبنان: المدار الإسلامي، ٢٠٠٧م)، ٢٦٧.

الإنتاج الدلالي[١].

مما سبق، يتضح لنا أن الإحالة تجمع بين النحو والدلالة، وهو ما يرتبط بآليات الإحالة، ومنها الإحالة بأسماء الإشارة أو ظرفي: المكان والزمان، مما ستتناوله الدراسة بالبحث والتطبيق على النحو الآتي:

(١) حلمي خليل، "الكلمة: دراسة لغوية معجمية"، (ط٢، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م)، ٣٠.

المبحث الأوَّل: الإحالة الإشارية الظرفية

المطلب الأوَّل: الإحالة الإشارية الزمانية:

وتتمثَّل في ظرف الزمان، "وتُسمَّى المفعول فيه؛ لأن الزمن فُعِل فيه الحدث، تقول: صمتُ يومَ الخميس، فالصيام فُعِل في ذلك اليوم"(١).

والمفعول فيه "هو ما نصب من اسم زمان، أو مكان مقارن لمعنى "في" دون لفظها"(٢)، وقيل: "هو ما سُلِّط عليه عاملٌ على معنى في مِن اسمِ زمانٍ، أو حِينًا، أو اسمِ مكانٍ مبهمٍ، وما صيغ من مصدرِ عاملِه"(٣).

وظرف الزمان هو كل ما دل على زمان وقع فيه الفعل، أورد ابن جني: "واعلم أن الزمان: مرور الليل والنهار، نحو: اليوم والليلة والساعة والشهر والسنة، وجميع أسماء الزمان من المبهم والمختصّ يجوز أن تكون ظرفًا، تقول: سرتُ شهرًا، وصمت يومًا، وأقمت عندك حولًا، وصمتُ الشهر الذي تعرِف، وزرتُك صَفَر، ولقيتُكَ يوم الجمعة، فإن قلتَ: يوم الجمعة مبارك، رفعتَه لأنه ليس في معنى (في) فقس عليه"(٤).

ونلاحظ أن ابن جني قد ربط الظرف بمعنى الوعاء الذي يشير إليه حرف الجر (في)، فلو قلنا: زرتك يوم الخميس، كان المعنى: في يوم الخميس، فكأنه الزمن أو

(١) ينظر: عثمان بن جني، "اللمع في العربية"، تحقيق: فائز فارس، (د. ط، الكويت: دار الكتب الثقافية، د. ت)، ٥٥.

(٢) محمد بن عبد الله بن مالك، "شرح الكافية الشافية"، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، (ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، د. ت)، ٢: ٦٧٥.

(٣) عبد الله بن يوسف بن هشام، "شرح قطر الندى وبل الصدى"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط١١، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٣هـ)، ١٧.

(٤) عثمان بن جني، "اللمع في العربية"، ٥٦.

الوعاء الذي اشتمل على الفعل الذي وقع فيه.

ومن ذلك ما أورده الجاحظ: "**وكان أيمن بن خريم أبرص، وكان خاصًّا ببشر بن مروان، ثم غضب عليه، ومضى إلى عبد العزيز وهو على مصر، فوهب له قيمة ألف ألف درهم، ثم جرى بينه بعد ذلك وبين بشر كلام فقال أيمن: لا والله، ولكنَّك ملول مستطرَف. فقال له بشر: أنا ملول مستطرف، وأنا أوكلك منذ كذا وكذا**"(١).

وتناول الجاحظ أعلاه استهجان بشر بن مروان كلام أيمن بن خريم، واتهامه له بأنه ملول مستطرف، أي: كثير التقلب على أصدقائه، فلا يثبت على أحد.

ووقعت الإحالة الزمانية في قوله: منذ كذا وكذا، فأحال المتكلم على زمن رعايته لأيمن، مما عبَّرت فيه الكناية عن طول زمن العناية والحدب على من اتهمه بالتقلب على الأصدقاء(٢)، وهو ما اتسق مع البنية التركيبية في الفقرة، فأتى المتكلم بالقسم (لا والله) لتأكيد المقسم عليه(٣)، وهو الاتهام الوارد، واستعمل (لكن) للاستدراك(٤)، في

(١) عمرو بن بحر الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٠هـ)، ١٣٨.

(٢) أحمد بن علي بن معقل المهلبي، "المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي"، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، (ط٢، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ٥: ٢٦.

(٣) محمد بن علي الهروي، "إسفار الفصيح"، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، (ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ)، ٢: ٦٧٩.

(٤) ينظر: محمد بن يزيد المبرد، "المقتضب"، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، (د. ط، بيروت، لبنان: عالم الكتب، د. ت)، ١: ١٢.

قوله: ولكنك ملول مستطرف، فضلًا عن الاستفهام (أنا ملول مستطرف) للتعجب والإنكار، والذي أتى في صورة الجملة الاسمية لاستهجان ادعاء أيمن ثبوت هذه الصفة فيه، وهو ما اقتضى إثبات العكس بالجملة الاسمية التالية (وأنا أوكلك)، وهي جملة حال[١] نفى بها بشر ما ادعاه فيه أيمن، وعبَّرت كناية العدد (كذا وكذا) [٢] عن طول مدة رعايته لأيمن مما لا يستقيم معه ادعاؤه فيه بالتقلُّب على الأصدقاء.

وناقش الجاحظ قضية أفعال الأنبياء بوحي من الله، وأفعالهم البشرية، ومن ذلك ما افترضه الجاحظ من علاج النبي أحد الناس مع عدم وقوع الشفاء، وردَّ ذلك إلى أنه من علاج الناس بعضهم لبعض، فأورد: "**وإنَّما كانت المسألة لازمة لو قال: اللهم أَبْرِهِ واشفِه، وقال: يبرأ فلان اليوم، أو يمرض فلان اليوم، فإذا لم يكن ذلك جاز للسَّائل حينئذ أن يطعن، فأمَّا غير ذلك من الأمور، فالمسألة فيه ظلم**"[٣].

وقعت عدة إحالات إشارية زمانية، في قوله: يبرأ فلان اليوم – يمرض فلان اليوم، فأحال الجاحظ على يوم بعينه حدَّده النبيُّ افتراضًا لشفاء المريض، مما تعالق مع السياق الوارد لتأكيد الإحالة، ومنه الجملة الفعلية التي وردت في صورة المضارعة لاستحضار يوم الشفاء، وتقابل فيه الفعلان المضارعان: يبرأ – يمرض، مع ذكر الظرف (اليوم)، وهو المحال عليه، ونكَّر المتكلم (فلان) للعموم والشمول[٤].

(١) ينظر: علي بن محمد الأُشْمُوني، "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك"، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ٢: ٢٩.

(٢) ينظر: خالد بن عبد الله الجرجاوي، "شرح التصريح على التوضيح"، (ط١، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ٢: ٤٧٣.

(٣) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٣٩٦.

(٤) ينظر: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، "الصناعتين"، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط، بيروت، لبنان: المكتبة العنصرية، د. ت)، ٣٣٧.

كما وقعت الإحالة الإشارية الزمانية بـ (حينئذ)، في قوله: جاز للسائل حينئذ أن يطعن، وهو ما ورد في سياق جملة الشرط المبدوءة بـ (إذا) للتحقيق، وعبَّر فعلا الشرط والجواب: لم يكن، جاز، عن الحالة التي يمكن فيها للمحتج أن يحتجَّ على أفعال الأنبياء، ويطعن فيها، وأتى فاعل (جاز) في صورة المصدر المؤول (أن يطعن) [١]، ولم يقل: جاز الطعن، فكان لعدم لجوء المتكلم للمصدر إشارة للتركيز على فعل الطاعن واستمراريته، فآثر الإتيان بالمصدر المؤول، مما ارتبط بالمحال عليه؛ لأن الطعن في فعل النبيّ يكون عُقَيب عدم وقوع الشفاء، وهو ما خلص منه الجاحظ للمحصلة النهائية التي عبَّرت عنها الجملة الاسمية (فالمسألة فيها ظلم) للثبوت والتحقق.

(باب من قتلت الصواعق والرّياح)، إذ أورد: **"خويلد الصَّعِق، جدُّ يزيد بن عمرو بن خويلد الصَّعِق، سُمِّي: الصَّعِق، عمل طعامًا فتأنَّق فيه، وهبَّت رياح وعصفت عليه الترابَ في قِدره، فسبَّ الرِّياح فصُعِق من يومه ... لأن الصاعقة تقتل بشدَّة الصوت كما تحرق بالنار التي فيها. وكان الحسن يسمِّيها: صاقعة، ويجعل الصواعق ما كان من العذاب النَّازل على الأمم. فأمَّا هذه التي تراها اليوم فهي عنده صواقع"** [٢].

ووقعت الإحالة الزمانية في قوله: التي تراها اليوم، إذ أحال المتكلم على الصواعق التي تقع في زمنه، وهو ما ارتبط بالسياق الوارد، فتعددت الأفعال الماضية في حق المذكور (خويلد الصعق)، مثل: عمل – تأنق – هبَّ – سبَّ؛ للانفصال الزمني والمفارقة بين زمن صعقه وزمن التكلُّم، وإفادة وقوعها حقيقة[٣]، وأشارت حروف

(١) ينظر: عثمان بن جني، "الخصائص"، (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت)، ١: ٢٥٣.

(٢) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٤٠١

(٣) ينظر: عبد الله بن يوسف بن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق: مازن

النسق إلى توالي وقوع الأحداث، كالفاء في قوله: عمل طعامًا فتأنَّق فيه، فأذرت التُّراب في قدره، فسبَّ الرِّياح فصُعِق من يومه، للترتيب والتعقيب[١]، والواو في قوله: وهبَّت رياح وعصفت عليه لاستئناف الحدث المسرود.

وفصل المتكلم زمنيًّا بين ما مضى وزمن التكلُّم بقوله: فأما التي تراها اليوم، مع مراعاة التفاته من الغائب المناسب للمسرود الماضي إلى المخاطب[٢] (تراها) المناسب لآنية التكلم، والذي أحال عليه بالظرف (اليوم).

المطلب الثاني: الإحالة الإشارية المكانية:

وتتمثَّل في (ظرف المكان)، وهو ما دل على مكان وقع فيه الفعل، فالظرف المكانيّ، فما كان مبهمًا، كالجهات الستّ، نحو: (فوق)، و(تحت)، و(أمام)، و(وراء)، و(يمين)، و(شمال)، وشبهها في الشّياع ممّا يفتقر إلى غيره، وأسماء المقادير، كالفرسخ والميل والبريد ونحوها، صحَّ نصبها على الظرفية، وما كان مختصًّا كالمسجد ونحوه، لا يصحُّ نصبها على الظرفية المكانية إلا ما سُمِع، فيبقى على السماع كالشام ومكة، فلا يُنصَب من أسماء المكان إلا ما كان مُبهَمًا"[٣].

المبارك – محمد علي حمد الله، (ط٦، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ٣٣.

(١) ينظر: حسن بن قاسم المرادي، "الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م)، ٦١.

(٢) ينظر: عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، "الفلك الدائر على المثل السائر"، تحقيق: أحمد الحوفي- بدوي طبانة، (د. ط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت)، ٤: ٢٢٨.

(٣) ينظر: ابن الصائغ، "اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، (ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ١: ٤٤٤.

ومن مواضع الإحالة الإشارية المكانية قول عبد الله بن عبد الأعلى[١] (بحر الرمل):

مَـــنْ هُنـــا لِي مِـــن صَـــدِيقٍ فَلْيَعُـــدْ لِيَعُـــدْنِي إِنَّـــنِي اليَـــوْمَ كَمِـــد

مِـــنْ هُمُـــومٍ تَـــرَكَتْنِي قَلِقًـــا قَلَـــقَ المحـــورِ بِالقُـــبِّ المِسَـــد

لَيْـــتَ شِـــعْرِي وَلِلَيْـــتَ نَبْـــوَة أَيْـنَ صـارَ الـرُّوحُ مُـذْ بَانَ الجَسَـد[٢]

إذ تناول الشاعر ضيقه بالهموم التي تكاثرت عليه، ومن ثم طلب العون من أصدقائه، إذ هزل جسمه وسقم كأنه على وشك الموت.

ووقعت الإحالة بظرف المكان (هنا)، وقد أحالت على خارج النص؛ إذ لم يذكر المتكلم المحال عليه بقوله: هنا، ويُفهَم من السياق أن هناك إحالة خارجية قد ناسبت المقام؛ كون الشاعر يبحث عن أي صديق يساعده في الخروج من وحدته.

ومما يشير إلى وقوع الإحالة الخارجية فعل الأمر (فليعد) في البيت الأول؛ إذ

(١) هو عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني أخو عبد الصمد. كان عبد الله وأبوه شاعرين وكان عبد الله متهما في دينه. ينظر: أحمد بن حجر العسقلاني، "لسان الميزان"، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط١، حلب: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢ م)، ٤: ٥٠٨.

(٢) البيت لعبد الله بن عبد الأعلى وليس له ديوان. الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ١٣١. ونسبه الشيباني إلى امرئ القيس. ينظر: إسحاق بن مرّار الشيباني، "الجيم"، المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م)، ٣: ١٣١.

استعمل الشاعر لام الأمر(١) التي تفيد الاستعطاف والأمر، فيؤمَر "بِها الْغَائِب، وَلَا يكون ذَلِك للشَّاهِد"(٢)؛ للدلالة على تمسك الشاعر بمن يساعده على الخروج من أزمته، وكرر الشاعر فعل الأمر باستعمال اللام لتأكيد(٣) احتياجه لمن يعينه.

وأورد الجاحظ في هذا الصدد: **"قالوا: والبرص أصله من البلغم، وإذا رأيت الرجل القضيف(٤) اليابس أبرص الجلد، فاعلم أن المِرَّة هي التي اعتصرت بدنه حتّى قذفت بالبلغم ومجَّته في ظاهر جسده، فلمَّا لم يقوَ ذلك المكان على إنفاذه وهضمه، تحيّر هناك فأفسد ما هناك"**(٥).

وأوضح الجاحظ أعلاه السبب العلمي للإصابة بالبرص، وهو مرض يصيب الجلد، وردَّ ذلك إلى أن العصارة المعدية قد انتشرت في الجسم، فظهرت على الجلد.

ووقعت الإحالة الإشارية المكانية في قوله: هناك، وهو ظرف مكان أحال على

(١) لام الأمر جازمة للفعل المستقبل للمأمور الغائب كذلك أصل دخولها كقولك: ليذهب زيد وليركب عمرو ولينطلق أخوك قال الله عز وجل: لينفق ذو سعة من سعته؛ وقال ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم؛ وهي كثيرة الدور في كتاب الله تعالى والشعر ومنثور الكلام. ينظر: عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجيّ، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، (ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م)، ٩٢.

(٢) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، "الجمل في النحو"، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م)، ٢٦٧.

(٣) عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي، "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د. ط، بيروت، لبنان: عالم الكتب، د. ت)، ٢: ٩١.

(٤) القَضِيف: القصير. الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين"، تحقيق: مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي، (د. ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ت)، ٤: ١٦٣.

(٥) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٧١.

منطقة (المرارة) في الأمعاء، وأنها لم تتمكن من أداء وظيفتها، وهو ما أحال عليه الجاحظ بالظرف في قوله: فلما لم يقوَ ذلك المكان، وقصد بالمكان المرارة، وهو ما ورد في سياق أسلوب الشرط (فلما لم يقوَ تحيَّر)، فجاء جواب الشرط (تحيَّر) كاستعارة مكنية[١] دلت على الاضطراب، والخلل في أداء الوظائف، مما ترتب عليه إفساد وظائف المرارة، وهو ما تناوله من الاستعارة في قوله: فأفسد، فدلت على اضطراب أوسع وأشمل في السياق وليس مجرد فساد في وظيفة محددة، بل تلميحا إلى الخلل العام الذي يؤثر في جوانب أخرى، فيما جاء عطف النسق دقيقًا بالفاء التي أفادت الترتيب والتعقيب[٢] في قوله: فأفسد. وارتبطت الإحالة بما قبلها في قوله: المِرة هي التي اعتصرت بدنه، وتعالقت مع الظرف (هناك) بـ(حتى) التي أفادت الغاية[٣] (حتى قذفت البلغم)، وهو ما علَّل لظهور البرص، وارتبطت بالمحال عليه (المرارة) بالظرف (هناك).

ومن استعمالاته للإحالة الإشارية بالظرف (هنالك) ما أورده في أهل الجنة: **"قالوا: فقد كان ينبغي لأهل الجنَّة ألَّا يكون منهم إلَّا أعسرَ يَسِر، قلنا: هذا ما لا نقف عليه، وليس يقع على أهل الجنة اسم أعسر ولا اسم أيمن، وليست هنالك معاناة؛ لأنَّ الكفايات هناك تامَّة، والأمور كائنة على غاية الموافقة، وعلى تمام**

(١) ينظر: عبد العزيز عتيق، "علم البيان"، (د. ط، بيروت، لبنانك دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٢م)، ١٧١.

(٢) ينظر: محمد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش، "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، تحقيق: علي محمد فاخر، (ط١، القاهرة، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ)، ٧: ٣٤٣٦.

(٣) ينظر: محمد بن السري بن السرَّاج، "الأصول في النحو"، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (د. ط، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، د. ت)، ١: ٤٢٤.

النِّعمة"[١]. وناقش الجاحظ الآراء التي تقول: إن أهل الجنة لا يكونون على الحال التي كانوا عليها في الدنيا، من استخدام الذراع اليمنى أو اليسرى، وردَّ الجاحظ بأنه لا علم لنا بما يكون هناك، وأن الخبر قد ورد بأنهم يكونون على أتمِّ هيئة، وأفضل حال. ووقعت الإحالة المكانية بالظرف (هنالك) في قوله: وليست هنالك معاناة، فأحال على الجنة التي تقدَّم ذكرها في قوله: أهل الجنة، وهي إحالة قبليَّة؛ لأنها عادت على متقدِّم.

وارتبطت الإحالة بالمحال عليه في سياقه؛ إذ ورد المحال عليه في سياق الجملة الاسمية التي استهلَّ بها الجاحظ الفقرة، وهو ما أفاد التحقيق والثبوت[٢] الذي قلَّلت منه واو الجماعة في قوله (قالوا)، وقصد إجراء القول مجرى الظن[٣]، وهو ما ارتبط بالمقول الذي يرى أن أهل الجنة أهل اليمين، مما يستوجب عقلًا نفي استعمال اليسار، وهو ما عبَّرت عنه الصفة المشبهة (أعسر) [٤]، والتي أفادت نفي الثبوت بدلالة (ليس)، وهو ما ردَّه الجاحظ بنفي علم ما يكون في الجنة، وأحال عليها بالظرف (هناك)؛ لأن النص أخبر أنهم يكونون في أتم حال، وهو ما عبَّر عنه اسم

(١) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٥٥٥.

(٢) ينظر: محمد بن عبد الرحمن القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، (ط٤، بيروت، لبنان: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨م)، ١: ٧٦.

(٣) ينظر: محمد بن عبد الله بن مالك، "شرح الكافية الشافية"، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، (ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، د. ت)، ٢: ٥٦٦.

(٤) ينظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، تحقيق: محمد علي النجار، (د. ط، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ت)، ٢: ١٣٢.

الفاعل (كائنة) الذي يفيد الحدوث والثبوت[١]، ومن ثم تعالقت الإحالة مع السياق التي وردت فيه؛ لتربط بين المحال والمحال عليه كما أوضحنا.

(١) ينظر: يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، "مفتاح العلوم"، تحقيق: نعيم زرزور، (ط٢، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ١: ٥٠.

المبحث الثَّاني: الإحالة الإشارية النوعية

المطلب الأوَّل: الإحالة الإشارية الذكورية:

تكون الإحالة فيها باسم الإشارة (ذا) ومثناه (ذان)، وقد تلحقه الكاف للبعيد (ذلك) يقول ابن جني: "وأما أسماء الإشارة، فـ(هذا) للحاضر، والتثنية في الرفع (هذان)، وفي النصب والجر (هذين)، وذلك للغائب. والتثنية: ذانك وذينك وهذه وهاتان وهاتين وتلك وتيك وتانك وتينك، والجمع: هؤلاء وهؤلاء ممدود ومقصور، وأولئك وأولاك، ممدود ومقصور، و(ها) في جميع هذا حرف معناه التنبيه، وإنما الاسم ما بعده"(١).

ومما ورد في هذا الصدد، في الكتاب محل الدراسة، ما أورده الجاحظ عن (الأقرع بن حابس)، في قوله: **"وكان أحد حُكَّام العرب بعكاظ، وقد تحاكمت إليه العرب في النُّفورات، وقد ساير النبيَّ، عليه السلام، في مرجعه من فتح مكَّة، وقال له النبي-صلَّى الله عليه وسلَّم-: ما أخَّر قومَكَ عن مثل هذا الأمر؟ قال: يا رسول الله: لم يتأخَّر عنك قومٌ مَعَكَ، منهم ألف رجل، يعني: مزينة"**(٢). وفيها عتاب النبي-صلَّى الله عليه وسلَّم- للأقرع بن حابس(٣)، عن تخلُّف قومه عن فتح مكة؛ ما

(١) ابن جني، "اللمع في العربية"، ١٠٤.

(٢) الحديث أخرجه أحمد بن محمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، ٢٩: ٧٤، رقم: (١٧٥٣٣). وقال محققو المسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات. وينظر: الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ١٨٤.

(٣) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدارمي، أحد المؤلفة قلوبهم. قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عطارد بن حاجب في أشراف بني تميم بعد فتح مكة وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول

يدل على أنه كان ذا مكانة في قومه.

ووقعت الإحالة الذكورية باستعمال اسم الإشارة (هذا) في قوله–صلَّى الله عليه وسلَّم–: عن مثل هذا الأمر، وهي إحالة خارجية باعتبار المقام (فتح مكة)؛ ومن ثم تعالقت الإحالة مع المحال عليه خارجيًّا، واتسقت مع السياق الذي أورد فيه الجاحظ الرواية، فعرَّف بالمخاطَب الذي احتلَّ مكانة هو وقومه بين العرب في الجاهلية، مما عبَّر عنه الفعل الماضي (تحاكمت) في قوله: تحاكمت إليه العرب في النفورات؛ للثبوت والتحقق[١]، ومن ثم جاءت الجملة الفعلية في صورة الماضي: ساير النبي–صلَّى الله عليه وسلَّم–، في مرجعه من فتح مكة، وكنَّى النبي–صلَّى الله عليه وسلَّم– عن الفتح بـ(الأمر) [٢]، وعرَّفه للتعظيم[٣]، واعتذر الأقرع بأن كثيرين من قومه من (مزينة) كانوا في معسكر المسلمين، وقدَّم الجار والمجرور (منهم) على العدد الحاضر (ألف رجل)، لتخصيص الحضور، فضلًا عن تقديم الجار والمجرور (عنك)؛ لتخصيص المخاطب، عليه السلام[٤].

الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف. ينظر: يوسف بن عبد البر القرطبي، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، المحقق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ١: ١٠٣.

(١) ينظر: نصر الله بن محمد بن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د. ط، بيروت، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ)، ٢: ١٤٧.

(٢) ينظر: عبد الرحمن بن حسن حبنكة، "البلاغة العربية"، (ط١، دمشق: دار القلم – بيروت: الدار الشامية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ٢: ١٣٦.

(٣) ينظر: القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ٢: ٢٣.

(٤) ينظر: عبد الله بن يوسف بن هشام، "شرح قطر الندى وبل الصدى"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط١١، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٣هـ)، ٢٦٦.

فكان لإقران الحاضرين بالنبي-صلَّى الله عليه وسلَّم-يوم الفتح، تعالق بين المحال (هذا الأمر)، والمحال عليه خارجيًّا (فتح مكة)، ودل عليه التركيب النحوي ودلالته.

ومما أورده الجاحظ في هذا الصدد خبر بيان بن سمعان الذي ادعى النبوة، وعُرِف بالزندقة، بينما هو مجتمع ببعض أصحابه، وأتاه عامل الخراج، فظنَّه رُسُل السلطان أتى للقبض عليه: **"فتطافروا الجدران، وسقط بيان بن سمعان، فانكسرت ساقه، وتهشَّم وجهه، فلمَّا علموا أن الرسل لم يكن لسلطان، وأنه إنما جاء إلى ربِّ الدار تراجعوا، فقال له بعضهم: أنت تخبرنا عن الأمور الكائنة، ولا تعلم بشأن هذا الرجل حتى قتلتَ نفسك. قال: قد عرفتُ شأنه، ولكنِّي أردتُ أن أبلوَ أخبارَكم"**(١).

وقد وقعت الإحالة في قول أصحاب سمعان: ولا تعلمُ بشأن هذا الرجل، فأحال على صاحب الخراج باسم الإشارة المذكر (هذا)، وهي إحالة داخلية؛ لورود ذكر المحال عليه في النص، ومن ثم فقد ارتبط الطرفان بالسياق الذي أكد هذا التعالق؛ إذ تعددت الجمل الفعلية التي أتت في صورة الماضي (تطافروا – سقط – تهشَّمت – علموا – تراجعوا) للتحقق والثبوت بشأن خوف الجمع من المحال عليه (الرسول)، ثم الإتيان بالفعل المضارع (تخبرنا) لبيان استمرارية بيان في خداع أصحابه، وادعاءاته المتكررة بمعرفة الغيب(٢)، وهو ما تناقض مع خوفه من الرسول، ومن ثم اضطر ببيانه إلى التراجع الذي عبَّرت عنه (لكن) لاستدراك(٣) موقفه وصورته التي اهتزت أمام أنصاره في قوله: ولكني أردت أن أبلو أخباركم، مما نلاحظ فيه اقتباسه

(١) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٣٥٤-٣٥٥.
(٢) ينظر: القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ٣: ١٥٤.
(٣) ينظر: المبرد، "المقتضب"، ١: ١٢.

من القرآن[١] (أبلو أخباركم)، متأثرًا بقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[٢]؛ ليكون كلامه أبلغ في الإيهام بأنه أراد اختبارهم.

من هنا، كان للإحالة الإشارية دورها في التعبير عن التناقض بين الادعاء والزعم، وحقيقة بيان وخداعه لأنصاره.

وفسّر الجاحظ ما نبا إلى علمه من علة استعمال الإنسان ذراعه اليمنى أو اليسرى، فأورد: "**قالوا: وإنّما صار هذا أعسر، وهذا أيمن على قدر قوّة الكبد والطحال، فإن كانت جواذب الكبد أكثر وأشدَّ، كانت الأعمال لليمنى، وإن كانت جواذب الطحال أكثر وأشدّ، كانت الأعمال لليسرى**"[٣] [٤].

إذ وقعت الإحالة الإشارية الذكورية في قوله: هذا أعسر، هذا أيمن، وهي إحالة خارجية؛ كون المحال عليه عامًّا في بني البشر، ولم يرد ذكره في النص.

وتعالق المحال والمحال عليه مع السياق مما أكد تلك الإحالة خارجية، ومن ذلك المقابلة[٥] بين الجملتين الاسميتين: هذا أعسر – هذا أيمن، مما يشير إلى منحى تصنيفي لا يقصد به الجاحظ شخصًا بعينه، واستعمل اسم الإشارة للمذكر من باب التغليب[٦]، بحيث يشمل الذكر والأنثى. وجاء تعليل استعمال الذراع اليمنى أو

(١) ينظر: إبراهيم بن علي القيرواني، "زهر الآداب وثمر الألباب"، (د. ط، بيروت، لبنان: دار الجيل، د. ت)، ٤: ١١٠٦.

(٢) سورة محمد، ٣١.

(٣) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٥٥٤.

(٥) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٥٥٤.

(٥) ينظر: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي، "سر الفصاحة"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ٢٠٠.

(٦) ينظر: ابن مالك، "شرح الكافية الشافية"، ٣: ١٦٩١.

اليسرى مبنيًّا على أسلوب الشرط المبدوء بـ (إنْ) للشك والتعلق[1]؛ لاختلاف البشر وتمايزهم فيما بينهم في هذا الباب على النحو الذي ربطه بقوة الكبد والطحال، وهو ما تطلَّب إيراد الجمع (جواذب) للتعبير عن الكثرة والغلبة المناسبتين للقوة الواردة[2]، فضلًا عن إيراد اسمي التفضيل (أكبر – أشدّ) للتعبير عن تمايز المفضل على المفضل عليه[3]، وهو أبلغ في بيان القوة والغلبة، وعلى استعمال إحدى الذراعين.

من هنا، كان للإحالة باسم الإشارة المذكر دوره في الربط بين المحال الوارد والمحال عليه الخارجيّ الذي يشمل كل بني البشر.

المطلب الثَّاني: الإحالة الإشارية الأنثوية:

وقد أجمل ابن مالك أسماء الإشارة المؤنثة في قوله:

بـــ(ذا) إلى فـــرد مـــذكر أَشِـــرْ ذي ذات تي تا ذه على الأنثى قُصِر

وتـه كـ(ذه) و(هـا) هنـا قـد كُسِـرا ومـــد عنـــد كســـره أو قصـــرا[4].

وأشار ابن مالك إلى أن أسماء الإشارة للمؤنث: ذي، تي، تا، ذي، ته، وقد تلحقها الهاء للتنبيه.

ومما ورد من الإحالة الإشارية بأسماء الإشارة الأنثوية ما أورده الجاحظ شعرًا من قول عبد الله بن عبد الأعلى (بحر السريع):

(١) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (د. ط، مصر: المكتبة التوفيقية، د. ت)، ٢: ٥٤٥.

(٢) ينظر: محمد بن علي الصبَّان، "حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك"، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م)، ٤: ١٧١.

(٣) ينظر: الصبَّان، "حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك"، ٣: ٦٤.

(٤) ابن مالك، "شرح الكافية الشافية"، ١: ٣١٤.

يا وَيْـحَ هَـذِي الأَرْضِ مـا تَصْـنَعُ لِكُـلِّ حَـيٍّ فَوْقَهـا مَصْـرَعُ

تَـزْرَعُهُمْ حَـتَّى إِذا مـا أَتَـوا عـادَتْ لَهُـمْ تَحْصُـدُ مـا تَـزْرَعُ [١].

إذ تناول الشاعر فكرة الفناء الذي هو مصير كل حيٍّ فوق الأرض، وكأن الأرض تزرع البشر ثم تحصدهم مرة أخرى بعد استيفاء دورة الحياة.

ووقعت الإحالة في قول الشاعر: هذي الأرض، وهي إحالة بعدية؛ كون المحال عليه (الأرض) قد ورد بعد المحال (هذي)، والذي ناسب تأنيث الأرض، وزيدت عليه الياء.

وقد اتسقت الإحالة مع سياق البيتين، إذ أتى الشاعر بالاستفهام (ما تصنع) للتعجب من حالة الأرض، وتلقائية دورة الحياة عليها، فضلًا عن التعالق بين المحال عليه (الأرض) والجملة الاسمية (لكل حيٍّ فوقها مصرع)، وقدَّم فيها الجار والمجرور (لكل) على المبتدأ المؤخر (مصرع)، ونكَّره الشاعر للتهويل[٢].

وكرر الشاعر التعالق بين المحال عليه وسياق البيتين مما تجلى في البيت الثاني في قوله: تزرعه، وأتى بالجملة الفعلية في صورة المضارعة، وأحال على الأرض بالهاء (تزرعهم)، وربط بين حركة الحياة والموت بأسلوب مجازي جاء في صورة الاستعارة

(١) البيت لعبد الله بن عبد الأعلى وليس له ديوان. وهو دون نسبة في عمرو بن بحر الجاحظ، "البيان والتبيين"، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣ هـ)، ٣: ١٢٤، ونسبه ياقوت الحموي إلى محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان، أبو العيناء الاخباري. ياقوت بن عبد الله الحموي، "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"، المحقق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، ٦: ٢٦٠٢. وينظر: الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ١٣١.

(٢) ينظر: القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ٢: ٣٦.

المكنية (تزرع – تحصد)، وهو ما استعمل فيه أسلوب الشرط (إذا ما أتوا عادت؛ لتحقيق تلقائية دورة الحياة وتأكيدها، ونسب فعليْ: الشرط والجواب للمحال عليه، وحذف المفعول به للفعل (تزرع)، في نهاية البيت الثاني؛ للعموم، وكأن أحدًا لا تستثنيه الأرض من الفناء[١].

ويتضح مما سبق أن سياق البيتين قد ارتبط بالمحال عليه (الأرض) والتي وردت في سياق الإحالة الإشارية البعدية (هذي الأرض)؛ للتعبير عن تعجب الشاعر مما لاحظه من تكرار الفعل المنسوب للأرض من دون توقف.

ومن مواضع الإحالة باسم الإشارة للمؤنث ما أورده الجاحظ: **"ووقع بين شيخٍ أحدبَ وبين رَجُلٍ شرٌّ، فقال له الرجل: والله لئن ركلتُ حدبتَكَ هذه ركلةً لأسوِّينَّها بظهرك، قال: وأمِّك إنّك إذًا لعظيم البركة"**[٢].

ووقعت الإحالة في قوله: حدبتك هذه، فأحال على الحدبة باسم الإشارة (هذه)، وهي إحالة بعدية؛ لأن المحال عليه ورد بعد المحال، ومن ثم فهي إحالة داخلية؛ لذكر المحال عليه (حدبتك) في النص.

ونلاحظ أن الإحالة الإشارية قد اتسقت مع سياق النص الذي ارتبط بالمحال عليه (الحدبة)؛ إذ وردت في سياق الشرط (لئن ركلتُ حدبتكَ لأسوينَّها)، وأكد باللام الزائدة[٣] التي اتصلت بأداة الشرط (إن)، وجاء جواب الشرط (لأسوينها) مؤكدًا بنون التوكيد الثقيلة[٤]، مع ملاحظة التعالق مع المحال عليه بهاء الغيبة.

(١) ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، ١: ٤٧.

(٢) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٤٠٨.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجيّ، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، (ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م)، ٧٨.

(٤) ينظر: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرمانيّ، "رسالة منازل الحروف"، تحقيق: إبراهيم

واتسق المنحى النحوي مع نظيره الدلالي في النص؛ إذ راعى الشاعر النظير[١] بين (ركلتك– أسوينَّها) للفت انتباه السامع للركلة المفترضة، فيما عبَّرت الصفة المشبهة (عظيم) [٢] عن ثبوت الصفة في الراكل؛ كونه سيعيد ظهر المخاطب لحالته الطبيعية.

وأورد الجاحظ في باب [ذِكْرُ المفاليج]: "**وفلج من أطبّاء محمد بن عبد الملك ثلاثة، كلُّهم قد كان بلغ في السنِّ، وفي سلطان اليسر، ما قد يؤمِّنهم من هذه العلّة، وما كانوا إلا جلودًا على عظم**"[٣].

ووقعت الإحالة في قوله: من هذه العلة، وأحال على (الفَلَج)، وهو "الماء الجاري من العين ونَحوه"[٤]، وهي إحالة بعدية؛ لوقوع المحال عليه (العلة) بعد المحال، فضلًا عن كونها إحالة داخلية؛ لورود طرفيْ الإحالة في النص.

واتسقت الإحالة مع السياق العام للفقرة، إذ أتى المتكلم بالفعل (فُلِج)؛ لبيان الثبوت والتحقق، واعترض بالإطناب (شبه الاعتراض) [٥]، في قوله: من أطباء محمد بن عبد الملك؛ لتخصيص المصابين، فيما تعالقت الجملة الاسمية (كلهم قد بلغ في السن) مع المفلوجين الثلاثة، وأتى بالفعل المضارع (يؤمِّنهم) لاستحضار حالة الترف

السامرائي، (د. ط، عمان: دار الفكر، د. ت)، ٣٠.

(١) ينظر: حبنكة، "البلاغة العربية"، ١: ٩٨.

(٢) ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، ٢: ٣٥.

(٣) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٤٤٩.

(٤) الفراهيدي، "العين"، ٦: ١٢٧.

(٥) ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان، المعاني، البديع، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م)، ١٩٦.

والتي يُستَبعَد معها إصابتهم بالفلج، وبيان أعراض الحالة التي عبَّر عنها القصر (ما كانوا إلا جلودًا على عظم) للقصر والحصر(١)، ووردت فيه المطابقة بين (الجلود – العظم) للتعبير عن شدة الهزال والمرض الذي أصابهم على سبيل الكناية عن صفة التعب والهزال.

(١) ينظر: القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ٣: ٩.

المبحث الثَّالث: الإحالة الإشارية التقديرية

المطلب الأوَّل: الإحالة الإشارية البعيدة:

تَعمَل فيها أسماء الإشارة للبعيد، بحسب ما أورد (ابن مالك) في قوله: "وإن كان المكان بعيدًا، جيء بكاف الخطاب بعدها على نحو ما جيء بعد (ذا)، ومن قال: (ذلك) قال: (هنالك). ومن قال (هذاك) قال: (هناك). ويشار أيضًا إلى المكان البعيد بـ(ثَمَّ) وبـ(هَنَّا) و(هِنَّا) [١].

فالإشارة للبعيد تكون بذا يفيد البُعد، ومنها: ثمَّ، هنالك، ذلك، تلك، وغيرها مما أوردته الفقرة.

ومن ذلك قوله في فروسية عمر بن الخطاب–ﷺ–: **"قال العمريّ: كان عمر ابن الخطاب يمسك أذنه اليسرى بإصبعه اليمنى، ثم يثب على ظهر الفرس كأنَّما خُلِقَ هُنالِك، وكان يقول: اقطعوا الرَّكب، وانزُوا على الخيل، وتمعددوا واخشوشنوا، وكان يقول: إيّاكم والسِّمنة؛ فإنَّها عقلة، وامشوا حُفاة؛ فإنَّكم لا تدرون متى تكون الجولة"**[٢].

وتناولت الفقرة الفروسية التي تميَّز بها عمر بن الخطاب–ﷺ– ومهارته في ركوب الخيل، وهو ما وقعت فيه الإحالة باسم الإشارة للبعيد (هنالك)، على النحو الذي اتسق مع السياق: نحويًّا ودلاليًّا، إذ أتى السياق بما يشير إلى اللياقة البدنية التي تمتع بها الفاروق–ﷺ– مما عبَّرت عنه الكناية (يمسك أذنه اليسرى بإصبعه اليمنى)، وأفادت (ثم) التراخي الزمني[٣] بما يوحي باستعراض الفاروق لمهاراته المتنوعة بين

(١) ابن مالك، "شرح الكافية الشافية"، ١: ٣١٨.

(٢) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٣٣٥.

(٣) نظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ٤٣٠.

المسلمين.

وأكدت الكناية العلاقة بين المحال والمحال عليه في قوله: كأنما خُلِق هنالك، وأفادت (كأنما) التوهُّم، أي: يشعر الرائي أنه مولود على صهوات الخيول.

وتعددت الجمل الفعلية التي أتت في صورة الأمر للالتماس[١]، مثل: اقطعوا، تمعددوا، اخشوشنوا، فضلًا عن أسلوب التحذير (إياكم والسمنة)، وأوحت بعدم مناسبتها للفروسية، وما تحتاجه من لياقة، فيما أكد قوله: فإنها عقلة بـ(إنَّ) المشددة، وجاءت الكناية (امشوا حفاة) ككناية عن صفة التأهُّب والحيطة، والاستعداد الدائم للقتال الذي قد يشبّ بين لحظة وأخرى.

واتضح مما أوردناه أن الفقرة دارت حول المحال عليه: الفروسية وما تعلق بها من نصائح وجَّهها الفاروق للمسلمين.

ومن ذلك ما أورده الجاحظ: **"ودخل مالك الأشتر[٢] على عليٍّ بن أبي طالب -ﷺ- في صبيحة عرسه ببعض نسائه، فقال: كيف رأى أمير المؤمنين أهله؟ قال: كالخير من امرأة، جبَّاء قبَّاء. قال: وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك؟ لا، حتَّى تدفئ الضَّجيع، وتروي الرَّضيع"**[٣].

(١) أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، ١: ٤٦٣.

(٢) هو مالك بن الحارث النخعي، أحد الأشراف والأبطال المذكورين. حدث عن: عمر، وخالد بن الوليد، وفقئت عينه يوم اليرموك. وكان شهما، مطاعا، زعرا، ألب على عثمان، وقاتله، وكان ذا فصاحة وبلاغة. شهد صفين مع علي. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)، ٤: ٣٤.

(٣) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٤٩٥.

وبيَّنت الفقرة المهام التي يرجوها الرجل من المرأة مما اقتضته الفطرة الربانية في الخلق، ووقعت الإشارة باسم الإشارة (ذلك) للبعيد، في قول الأشتر: وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك، فأحال على الصفات التي تُرضِي الزوج من زوجته جسديًّا، ووردت الإحالة للبعيد باعتبار العموم الذي يقتضيه المعنى؛ كون جمال الزوجة مما يُرضي الزوج في أي مكان وزمان، فناسبه الإحالة للبعيد.

واتسقت الإحالة مع السياق الذي وردت فيه، فتعددت مواضع الصفة المشبَّهة في الفقرة، مثل: جبَّاء قبَّاء – الضجيع – الرضيع، وهو ما يشير إلى الثبوت في الصفة[١]، والدوام فيها على النحو الذي يعزِّز قيمة الإحالة، ويرسِّخ للمهام والصفات التي تُرضي الزوج من زوجته، فيما جاء الاستفهام (وهل يريد الرجال...) يؤكد المعنى المحال عليه، إذ أورد المتكلم (الرجال – النساء) معرِّفين بـ(أل) لاستغراق الجنس[٢]، وأوحى الجمع فيهما بالكثرة والغلبة، فلا يشذُّ الناس عن المحال عليه إلا في القليل النادر، فيما أتى المتكلم بـ(حتى) لإفادة الغاية[٣]، وكأن الموصفات الظاهرة الجسدية لا تستوفي حقها من إرضاء الزوج حتى تقترن بأداء حقوقه هو وأولاده كاملة غير منقوصة، وهو ما ارتبط بالمعنى المحال عليه.

وعن قوة الرمي، واختلاف الناس فيه ما بين الذراعين: اليمنى واليسرى، أورد الجاحظ: **"قالوا: وليس الأيمن بيمينه بأشدَّ رمية، ولا أشدَّ ذهابًا من الأعسر**

(١) ينظر: عبد الله بن الحسين العكبري، "اللباب في علل البناء والإعراب"، تحقيق: عبد الإله، (ط١، دمشق: دار النبهان، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، ١: ٤٤٣.

(٢) ينظر: محمد بن عبد الله بن الوراق، "علل النحو"، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، (ط١، الرياض، السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٢٠٢.

(٣) ينظر: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، "المفصل في صنعة الإعراب"، تحقيق: علي بو ملحم، (ط١، بيروت، لبنان: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م)، ٣٨٠.

بيساره، ورأينا الأيمن يتعلم الرمْيَ بالعسراء، فتكون رميته أشدَّ وأسدَّ، ولم نرَ أعسر قطّ يتعلم بيمينه الرمي. ولو أن إنسانًا علَّق أوتار العود على العسراء لم يكن في الأرض أيمن يضرب به، ولا يُتعاطى ذلك منه، ولم يُطمَع فيه من غير أن يغيِّر تلك الأوتار"(١).

نلاحظ أن الجاحظ نقل الآراء التي تؤكد أن تعلُّم الرمي يكون أيسر على الذي يستعمل ذراعه اليسرى، ووقعت الإحالة في قوله: يُتعاطى ذلك، فأحال على استعمال الذراع اليسرى تعلُّم الرمي باسم الإشارة

(ذلك)، وقوله: من غير أن يغيِّر تلك الأوتار، وأحال على أوتار القوس باسم الإشارة (تلك) للبعيد، وجاءت الإحالتان للبعيد باعتبار شيوع ذلك في كل زمان ومكان مما أكدته الخبرة والممارسة.

وتعالقت الإحالة المكانية مع السياق الذي وردت فيه؛ إذ أتى السياق بالجملة الفعلية المبدوءة بالفعل (رأى) البصرية(٢)، في قوله: رأينا الأيمن يتعلم الرمي بالعسراء؛ لتقرير أن ما تناقله الناس جاء وليد الرؤية والممارسة، فضلًا عن اسمي التفضيل: أشدّ – أسدّ(٣)، وما أوحيا به من تميُّز الرامي الذي يتعلم الرمي بالعسراء، فالشدة تعود لقوة الرمي والسداد تكون لصحة القصد والوفق والإصابة(٤).

أما الذي يتعلم الرمي باليمنى، فهو لا يملك قوة الرمي، بدلالة الفعلين

(١) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٥٣٠.

(٢) ينظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٢٠، القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، ٢: ٦٧.

(٣) ينظر: المرادي، "الجنى الداني في حروف المعاني"، ٣١١.

(٤) ينظر: الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٢: ١٩٦. مادة: (س د د).

المضارعين المبنيين للمجهول (يُتعاطى – يُطمَع) لعموم الفاعلين الذي لا يطمعون منه في قوة الرمي أو سداده، وعليه فقد اتسق المنحى التركيبي النحوي مع نظيره الدلالي في الفقرة.

المطلب الثَّاني: الإحالة الإشارية القريبة:

وهي أسماء الإشارة: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، وتستعمل لإفادة قرب المشار إليه، نقول: هذا رجل صادق، مما أفاد قربه منا، ومما ورد، في هذا الصدد في الكتاب محل الدراسة، ما أورده الجاحظ: "**قال لي: وأحدّثك بحديث هو أغرب من هذا وأعجب: ربّ والله ما أصبحت في يوم دجن من أوّله إلى آخره، فيتّفق ألّا يبعث إليّ أحد، ولا يمكنني أن أبعث إلى بعض إخواني، لتوقّعي في كل حال رسول من لا أمتنع من إجابته، فلا يبقى من أولئك أحد إلّا والذي يمنعه من الإرسال إليّ أنّه لا يجوز أن يكون الخليفة وأشباه الخليفة يتّفق أمرهم وقولهم على مثلي، لا يتّفق أن يتركه الجميع إلّا توهّم كلّ واحد على حدته أنّ غيره قد سبق إلي. فاتّفق منهم التّدافع، وبقيت أتثاءب وحدي، وإنّما يتهيّأ ذلك أن يدعني في ذلك اليوم الملك الأعظم فيتّفقون كلّهم على هذا الرأي**"[(١)].

ووقعت الإحالة في قول الراوي: أغرب من هذا، فأحال على شراء (علويَّه المغني) طيلسان، وهي إحالة باسم الإشارة (هذا) للقريب؛ باعتبار آنيَّة الرواية وقت روايتها، وهو ما ارتبط بالسياق في الفقرة، فانتقل الراوي إلى موقف أعجب مما لدى علويه المغني، وتمثَّل في عدم إرسال أحد من أصدقاء الراوي له يطلب مقابلته؛ لاعتقاده أنه منشغل بمجلس الخليفة، ومن ثم وقعت الإحالة باسم الإشارة في قوله: فيتفقون جميعًا على هذا الرأي، فأحال على ما تقدَّم كإحالة قبلية.

(١) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ١٧٠.

وارتبطت الإحالة بالمحال عليه نحويًّا ودلاليًّا، إذ أتى المتكلم بأسلوب القسم للتأكيد على صدق روايته، في قوله: ربّ والله ما أصبحت في يوم دجن من أوّله إلى آخره، مع توالي الأفعال المضارعة في الفقرة (يتفق – يبعث – يمكنني – فلا يبقى)؛ لجرِّ زمن المسرود وتناصِّه مع زمن وقوع هذه الأفعال لإفادة الاستمرارية[١].

ولجأ الراوي لأسلوب القصر والاستثناء في قوله: فلا يبقى أحد إلا والذي يمنعه، وقصد: إلا شخصًا الذي يمنعه كذا؛ لتأكيد امتناع أصدقائه عن طلبه في ذلك اليوم، وتدافعهم إلى مجلس الخليفة، وهو ما أدى لانفراد الراوي بنفسه، وعبَّرت عنه الحال (وحدي) [٢] في قوله: وبقيت أتثاءب وحدي، مما ارتبط بالإحالة الواردة (فيتفقون كلهم على هذا الرأي)، وأورد المتكلم (كلهم) كتوكيد معنوي[٣] يؤكد تدافع الجميع لمجلس الخليفة.

ومن مواضع الإحالة الإشارية بأسماء الإشارة للقريب ما أورده الجاحظ عن أحد رُواتِه: "**والتفتُّ فإذا أنا بالمشمرخ الأحدب، وإذا هو يتقدَّمهنّ مرَّة ويزاحمهن مرة، وإذا هو في ذلك يختال في مشيته، فأقبلت عليه واحدة منهنّ فقالت: عذرنا هؤلاء الذين يدلُّون بالشّباب والجمال واليسار، فقد أطمعهم ذلك فينا، وأنت بأي شيء تدلّ؟ قال: بالبزاعة والظُّرف، قال: فضحكن منه**"[٤].

(١) محمد مفتاح، "تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناصّ"، (ط٣، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م)، ١٢١.

(٢) ينظر: حسن بن قاسم المرادي، "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك"، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م)، ٢: ٦٩٦.

(٣) ينظر: المرادي، "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك"، ٢: ٩٧٨.

(٤) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٤٠٦.

وعرض الجاحظ لأحد الظرفاء (المشمرخ الأحدب) الذي لم يكن له نصيب من الشباب والجمال، إلا أنه اعتاد بظرفه معابثة الفتيات، وتمكن من وصالهنَّ كما ورد. ووقعت الإحالة في قوله: عذرنا هؤلاء، وأحال على الفتيان الذين زاحموا الفتيات باسم الإشارة (هؤلاء) للقريب؛ كون الجاحظ يستحضر ما وقع لحظة وقوعه؛ إذ كان الفتيان بالقرب من الفتيات، وهو ما اتسق مع السياق الذي ارتبط بالمحال عليه، فأتى المتكلم بـ(إذا) الفجائية[١] في قوله: فإذا أنا بالمشمرخ الأحدب، وكررها للتوكيد، والربط بالأحدب المتقدم عمريًّا في مقابل المحال عليه (الشباب صغار السن)، والذ أكده الاستفهام: وأنت بأي شيء تدلّ؛ للتعجب من ثقته بنفسه، واقتحامه ميدان الهوى من دون امتلاك مقوماته، وكان لعنصر القرب المكانيّ أثره في الإحالة التي أوردها الجاحظ عن الراوي الذي رآها وسمعها.

ومن ذلك ما أورده الجاحظ عن أحد رواته: **"أين أنتم من الحجَّاج بن باب قائد النَّاس يوم الأزاراقة، وهاشم المرقال، وفلان وفلان، إنّما كانوا عورانًا من جهة العين اليمين. قال القوم: هؤلاء قادة، وإنما نحن في ذكر الأتباع، وهؤلاء إنّما يراد منهم التّدبير والتّوقيف، والاسم المهيب الطّائر في الآفاق"**[٢].

وتناول الجاحظ ما تعارف عليه الناس من أن الجندي إذا فقد عينه اليمنى، سقط من ديوان الجند؛ لأنه يتقي بترسه الذي يحجب عينه اليسرى، فيصير كالأعمى، ومثَّل الراوي بالأسماء الواردة ممن أجاد القتال مع فقده عينه اليمنى.

ووقعت الإحالة في قوله: هؤلاء قادة، فأحال على الأسماء الواردة من قبل من

(١) ينظر: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، "الأزمنة والأمكنة"، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ١٨٧.

(٢) الجاحظ، "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، ٥٥٣-٥٥٤.

باب الإحالة القبلية؛ لأن المحال عليه ذُكِر قبل الإحالة على النحو الذي اتسق مع السياق: نحويًّا ودلاليًّا، فأتى الراوي بالمحال في سياق الجملة الاسمية: هؤلاء قادة، والتي تكونت من: مبتدأ وخبر؛ لإفادة الثبوت، مما أشار إلى ذيوع صيت المحال عليه، فضلًا عن القصر بـ(إنما)، في قوله: إنما نحن في ذكر الأتباع؛ لحصر المهارة المقصودة، وإجادة القتال مع فقد العين اليمنى في الجنود والأتباع، وبنى المتكلم الفعل (يُراد) للمجهول لعموم الفاعلين، وصعوبة حصرهم(١)، وأشار لأن الأسماء الواردة في الفقرة لقادة يريد منهم الجنود التوجيه، ومن ثم فهم لا يقاتلون مباشرة، بل يقودون الجنود لقتال العدو، وأكد المعنى بالكناية في قوله: والاسم المهيب الطّائر في الآفاق، ككناية عن الشهرة(٢).

(١) ينظر: الجناجي، "البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع"، ١٤١.

(٢) ينظر: عتيق، "علم البيان"، ٢١٤.

الخاتمة

وبعد هذا العرض لـ "أنماط الإحالة الإشارية ودلالاتها عند الجاحظ في رسالته: البرصان والعرجان والعميان والحولان – دراسة نحوية دلالية" يمكن إجمال النتائج على الآتي:

١– تتعلق الإحالة بالعلاقات بين الجمل في النص، بحيث تختص بمواضع التقاطع بين دلالاتها على معانٍ مشتركة، سواء أكانت معنوية أم غير ذلك، ومن ثم تتعلق الإحالة بالفعل الإنساني وغيره.

٢– للإحالة وجهان تقوم عليهما: النحو والدلالة، أي: إنها تختص بالجانب النحوي التركيبي، ونظيره الدلالي لإنتاج الدلالة في النص.

٣– لوحظ ورود الإحالة الإشارية الزمانية، في الكتاب محل الدراسة؛ للمفارقة بين زمنين: قريب يختص بزمن السرد الآنيّ، وبعيد يمثَّل الماضي الذي تتصل آثاره بالحاضر، وهو ما تعددت فيه آليات الإحالة الزمانية، مثل: منذ، اليوم.

٤– اختصت الإحالة الإشارية المكانية بالمكان الداخلي كما ذكر المرارة داخل بدن الإنسان من الداخل مما تعلق بالهدف من تأليف الكتاب: التنبيه لأعراض ومخاطر بعض الأمراض.

٥– اختصت الإحالة الإشارية الذكورية بالأمور المعنوية، مثل: هذا الأمر، أو المادية مثل: هذا الرجل، وهو ما ربط المحال عليه بالسياق الذي ورد فيه، فدارت الفقرة حوله.

٦– غلبت الإحالة الأنثوية على المحال عليه المؤنث مجازيًّا، مثل: هذي الأرض، هذه العلَّة، وهو ما ربط بينها وبين المحال عليه الذي تدور حوله الفقرة بأكملها.

٧- اختصت الإحالة الإشارية البعيدة لدى الجاحظ بالمحال عليه الشائع بين الناس في كل زمان ومكان، كصفات الزوجة المثالية التي تُرضي الزوج، أو مهارات الفارس في الرمي وطرق تعلُّمه، وهو ما أضفى معنى إنسانيًّا تعالق مع الإحالة من هذا النوع.

٨- اختصت الإحالة الإشارية القريبة بالمحال عليه المعنوي والمادي، مثل: هذا الأمر، هذا الرأي، وكذلك المادي مما تناول السلوكيات الحياتية التي تقع كل يوم، مما جعل للإحالة منحى اجتماعي ارتبط بالنص في كثير من المواضع.

٩- غلبت الإحالة الداخلية لدى الجاحظ على نظيرتها الخارجية، مما يدل على إحكام النص لدى الجاحظ، وميله للترسل واستقصاء المعاني في كتاباته، وهو ما يفسر شيوع أساليب الشرط لديه، حيث اتسق نسيج النص مع الإحالة الإشارية الواردة.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، نصر الله بن محمد، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د. ط، بيروت، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ).

الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأُشْمُوني، علي بن محمد، "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك"، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

بحيري، سعيد حسن، "دراسات لغوية تطبيقية"، (د. ط، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م).

البغدادي، عبد القادر بن عمر، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

الجاحظ، عمرو بن بحر، "البرصان والعرجان والعميان والحولان" تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٠هـ).

الجاحظ، عمرو بن بحر، "البيان والتبيين"، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣ هـ).

الجرجاوي، خالد بن عبد الله، "شرح التصريح على التوضيح"، (ط١، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

الجناجي، حسن بن إسماعيل، "البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع"، (ط١، القاهرة – مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦م).

ابن جني، عثمان، "الخصائص"، (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.

ت).

ابن جني، عثمان، "اللمع في العربية"، تحقيق: فائز فارس، (د. ط، الكويت: دار الكتب الثقافية، د. ت).

حبنكة، عبد الرحمن بن حسن، "البلاغة العربية"، (ط١، دمشق: دار القلم – بيروت: الدار الشامية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، "الفلك الدائر على المثل السائر"، تحقيق: أحمد الحوفي - بدوي طبانة، (د. ط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت).

الحموي، ياقوت بن عبد الله، "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"، المحقق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

حنبل، أحمد بن محمد، "مسند الإمام أحمد"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

خليل، حلمي، "الكلمة: دراسة لغوية معجمية"، (ط٢، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).

الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء"، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

الرمانيّ، علي بن عيسى بن علي، "رسالة منازل الحروف"، تحقيق: إبراهيم السامرائي،

(د. ط، عمان: دار الفكر، د. ت).
الزمخشري، محمود بن عمرو، "أساس البلاغة"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، (د. ط، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م).
الزجَّاجيّ، عبد الرحمن بن إسحاق، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، (ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).
الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، "المفصل في صنعة الإعراب"، تحقيق: علي بو ملحم، (ط١، بيروت، لبنان: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م).
السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
ابن السرَّاج، محمد بن السري، "الأصول في النحو"، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (د. ط، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، د. ت).
السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد، "مفتاح العلوم"، تحقيق: نعيم زرزور، (ط٢، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
ابن سنان، عبد الله بن محمد بن سعيد، "سر الفصاحة"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (د. ط، مصر: المكتبة التوفيقية، د. ت).
الشيباني، إسحاق بن مرّار، "الجيم"، المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٤هـ-

١٩٧٤م).

الصبَّان، محمد بن علي، "حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك"، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د. ط، بيروت، لبنان: عالم الكتب، د. ت).

عتيق، عبد العزيز، "علم البيان"، (د. ط، بيروت، لبنانك دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م).

العسقلاني، أحمد بن حجر، "لسان الميزان"، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط١، حلب: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م).

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، "الصناعتين"، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط، بيروت، لبنان: المكتبة العنصرية، د. ت).

عفيفي، أحمد، "نحو النص: اتجاه جديد في الدرس اللغوي"، (ط١، القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م).

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٢٠، القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

العكبري، عبد الله بن الحسين، "اللباب في علل البناء والإعراب"، تحقيق: عبد الإله، (ط١، دمشق: دار النبهان، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "الجمل في النحو"، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ — ١٩٨٥م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "العين"، تحقيق: مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي،

(د. ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ت).
الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، تحقيق: محمد علي النجار، (د. ط، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ت).
القرطبي، يوسف بن عبد البر، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، المحقق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
القزويني، محمد بن عبد الرحمن، "الإيضاح في علوم البلاغة"، (ط٤، بيروت، لبنان: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨م).
القيرواني، إبراهيم بن علي، "زهر الآداب وثمر الألباب"، (د. ط، بيروت، لبنان: دار الجيل، د. ت).
لاينز، جون، "علم الدلالة"، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة – حليم حسين فالح – كاظم حسين باقر، (د. ط، البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٠م).
ابن مالك، محمد بن عبد الله، "شرح الكافية الشافية"، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، (ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، د. ت).
المبرد، محمد بن يزيد، "المقتضب"، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، (د. ط، بيروت، لبنان: عالم الكتب، د. ت).
المرادي، حسن بن قاسم، "الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).
المرادي، حسن بن قاسم، "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك"، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ -

٢٠٠٨م).

المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة: البيان، المعاني، البديع، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، "الأزمنة والأمكنة"، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).

مفتاح، محمد، "تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناصّ"، (ط٣، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، "لسان العرب"، (ط٣، بيروت، لبنان: دار صادر، ١٤١٤هـ).

المهلبي، أحمد بن علي بن معقل، "المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي"، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، (ط٢، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، تحقيق: علي محمد فاخر، (ط١، القاهرة، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ).

الهروي، محمد بن علي، "إسفار الفصيح"، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، (ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، "شرح قطر الندى وبل الصدى"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط١١، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٣هـ).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق: مازن المبارك - محمد علي حمد الله، (ط٦، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م).

ابن الوراق، محمد بن عبد الله، "علل النحو"، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، (ط١، الرياض، السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
يونس، محمد محمد، "المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة العربية"، (ط٢، بيروت، لبنان: المدار الإسلامي، ٢٠٠٧م).

Bibliography

Ibn al-Athīr, Naṣr Allāh ibn Muḥammad, "al-Mathal al-Sā'ir fī Adab al-Kātib wa-al-Shā'ir", investigation: Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, ((No edition,, Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-'Aṣrīyah, 1420 AH) .

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, "Tahdhīb al-lughah", investigation: Muḥammad 'Awaḍ Mur'ib, (1st Edition, Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2001).

al-Ushmūny, 'Alī ibn Muḥammad, "Sharḥ al-Ushmūnī 'alá Alfīyat Ibn Mālik", (1st Edition Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1419AH -1998).

Buḥayrī, Sa'īd Ḥasan, "Dirāsāt Lughawīyah Taṭbīqīyah", (No edition, Cairo: Maktabat al-Ādāb, 2005).

al-Baghdādī, 'Abd al-Qādir ibn 'Umar, "Khizānat al-Adab wa-Lubb Lubāb Lisān al-'Arab", investigation: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, ((No edition, Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1418AH -1997).

al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Baḥr, "al-Burṣān wa-al-'Urjān wa-al-'Umyān wa-al-Ḥawlān", investigation: 'Abd al-Salām Hārūn (1st Edition, Beirut: Dār al-Jīl, 1410 AH).

al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Baḥr, "al-Bayān wa-al-Tabyīn", (No edition, Beirut : Dār wa-Maktabat al-Hilāl, 1423AH).

al-Jirjāwī, Khālid ibn 'Abdillāh, "Sharḥ al-Taṣrīḥ 'alá al-Tawḍīḥ", (1st Edition, Beirut-Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1421 AH-2000).

al-Janājī, Ḥasan ibn Ismā'īl, "al-Balāghah al-Ṣāfīyah fī al-Ma'ānī wa-al-Bayān wa-al-Badī'", (1st Edition, Cairo– Egypt: al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, 2006).

Ibn Jinnī, 'Uthmān, "al-Khaṣā'iṣ", (4th Edition, Cairo: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, undated).

Ibn Jinnī, 'Uthmān, "al-Luma' fī al-'Arabīyah", investigation: Fā'iz Fāris, (No edition, Kuwait: Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah, undated).

al-Ḥāzimī, Aḥmad ibn 'Umar, "Fatḥ Rabb al-Barīyah fī Sharḥ Naẓm al-Ājurrūmīyah", (1st Edition, Makkah al-Mukarramah: Maktabat al-Asadī, 1431 AH -2010).

Ḥabannakah, 'Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan, "al-Balāghah al-'Arabīyah", (1st Edition, Damascus: Dār al-Qalam – Beirut: al-Dār al-Shāmīyah, 1416 AH -1996).

Ibn Abī al-Ḥadīd, 'Abd al-Ḥamīd ibn Hibat Allāh, "al-Falak al-Dā'ir

‘alá al-Mathal al-Sā’ir", investigation: Aḥmad al-Ḥawfy-Badawī Ṭabānah, (No edition, Cairo: Dār Nahḍat Miṣr, undated).
al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abdillāh, "Mu‘jam al-Buldān", (2nd Edition, Beirut: Dār Ṣādir, 1995).
al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abdillāh, "Irshād al-Arīb ilá Ma‘rifat al-Adīb", investigated by: Iḥsān ‘Abbās, (1st Edition, Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1414 AH -1993).
Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, "Musnad al-Imām Aḥmad", investigation: Shu‘aib al-Arna’ūṭ et al. supervised by: ‘Abdullāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, (1st Edition, Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1421AH -2001).
Khalīl, Ḥilmī, "al-Kalimah: Dirāsah Lughawīyah Mu‘jamīyah", (2nd Edition, Cairo: Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, 1998).
al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān, "Mīzān al-I‘tidāl fī Naqd al-Rijāl", investigation: ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, (1st Edition, Beirut, Lebanon: Dār al-Ma‘rifah, 1382 AH -1963).
al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, "Siyarr A‘lām al-Nubalā’", Investigated by: a group of investogators under the supervision of al-Shaykh Shu‘aib al-Arnā’ūṭ, (3rd Edition, Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1405 AH / 1985)
Al-Rumānī, ‘Alī ibn ‘Īsá ibn ‘Alī, "Risālat Manāzil al-Ḥurūf", investigation: Ibrāhīm al-Sāmurrā’ī, (No edition,, Amman: Dār al-Fikr, undated).
Robert, de Beaugrand, “Text, discourse, and process”, translated by: Tammām Ḥassān, ((No edition, Cairo: ‘Ālam al-Kutub, 1988).
Al-Zajjājī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Isḥāq, “al-Lāmāt”, investigation: Māzin al-Mubārak, (2nd Edition, Damascus: Dār al-Fikr, 1405AH -1985).
al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad, "al-Mufaṣṣal fī Ṣan‘at al-I‘rāb", investigation: ‘Alī Bū Mulḥim, (1st Edition, Beirut, Lebanon: Maktabat al-Hilāl, 1993)
al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr, "Asās al-Balāghah", investigation: Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd, (1st Edition, Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1419AH -1998).
al-Subkī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn ‘Abd al-Kāfī, "‘Arūs al-Afrāḥ fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ", investigation: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (1st Edition, Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1423 AH - 2003).

Ibn al-Sirāj, Muḥammad ibn al-Sirrī, "al-Uṣūl fī al-Naḥw", investigation: ʻAbd al-Ḥusain al-Fatlī, (No edition, Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risālah, undated).

al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr ibn Muḥammad, "Miftāḥ al-ʻUlūm", investigation: Naʻīm Zarzūr, (2nd Edition, Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1407 AH -1987).

Ibn Sinān, ʻAbdullāh ibn Muḥammad ibn Saʻīd, "Sirr al-Faṣāḥah", (1st Edition, Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1402 AH -1982).

al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, "Hamʻ al-Hawāmiʻ fī Sharḥ Jamʻ al-Jawāmiʻ", investigation: ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, ((No edition, Egypt: al-Maktabah al-Tawfīqīyah, undated).

al-Shaibānī, Isḥāq ibn Marrār, "al-Jīm", investigated by: Ibrāhīm al-Abyārī, revised by: Muḥammad Khalaf Aḥmad, (1st Edition, Cairo: al-Hay'ah al-ʻĀmmah li-Shu'ūn al-Maṭābiʻ al-Amīrīyah, 1394AH -1974).

Al-Sabbān, Muḥammad ibn ʻAlī, "Ḥāshiyat al-Ṣabbān ʻalá Sharḥ al-Uhmouni li-Alfīyat Ibn Mālik", (1st Edition, Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1417 AH -1997).

al-ʻAbbāsī, ʻAbd al-Raḥīm ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad, "Maʻāhid al-Tanṣīṣ ʻalá Shawāhid al-Talkhīṣ", investigation: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, ((No edition,, Beirut, Lebanon: ʻĀlam al-Kutub, undated).

ʻAtīq, ʻAbd al-ʻAzīz, "Iilm al-Bayān", (No edition, Beirut, Lebanon: Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, 1405AH -1982)

al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn Ḥajar, "Lisān al-Mīzān", Investigated by: ʻAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, (1st Edition, Aleppo: Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, 2002).

al-ʻAskarī, al-Ḥasan ibn ʻAbdillāh ibn Sahl, "al-Ṣināʻatain", investigation: ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ((No edition, Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-ʻUnṣurīyah, undated).

ʻAfīfī, Aḥmad, "Naḥwa al-Naṣṣ: Ittijāhun Jadīd fī al-Darrs al-Lughawī", (1st Edition, Cairo, Egypt: Maktabat Zahrā' al-Sharq, 2001).

Ibn ʻAqīl, ʻAbdullāh ibn ʻAbd al-Raḥmān, "Sharḥ Ibn ʻAqīl ʻalá Alfīyat Ibn Mālik", investigation: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, (2nd Edition, Cairo: Dār al-Turāth, Dār Miṣr, Saʻīd Jawdah al-Saḥḥār wa-Shurakāh, 1400AH -1980).

al-ʻUkbarī, ʻAbdullāh ibn al-Ḥusain, "al-Lubāb fī ʻIlal al-Binā' wa-al-

I‘rāb", investigation: ‘Abd al-Ilāh, (1st Edition, Damascus: Dār al-Nabhān, 1416AH 1995).

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, "al-Jumal fī al-Naḥw", investigation: Fakhr al-Dīn Qabāwah, (1st Edition, Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1405AH – 1985).

Al-Fairouzabādi, Muḥammad ibn Ya‘qūb, "Baṣā’ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā’if al-Kitāb al-‘Azīz", investigation: Muḥammad ‘Alī al-Najjār, (No edition, Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, undated)

al-Qurṭubī, Yūsuf ibn ‘Abd al-Barr, "al-Istī‘āb fī Ma‘rifat al-Aṣḥāb", investigated by: ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, (1st Edition, Beirut: Dār al-Jīl, 1412 AH -1992).

al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān, "al-Īḍāḥ fī ‘Ulūm al-Balāghah", (4th ed., Beirut, Lebanon: Dār Iḥyā’ al-‘Ulūm, 1998)

al-Qairawānī, Ibrāhīm ibn ‘Alī, "Zahr al-Ādāb wa-Thamar al-Albāb", ((No edition,, Beirut, Lebanon: Dār al-Jīl, undated).

Lines, John, "‘Ilm al-Dilālah", translated by: Majīd ‘Abd al-Ḥalīm al-Māshṭah – Ḥalīm Ḥusain Fāliḥ – Kāẓim Ḥusain Bāqir, (No edition, Basra: university of Basra, 1980).

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ‘Abdillāh, "Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah", investigation: ‘Abd al-Mun‘im Aḥmad Harīdī, (1st Edition, Makkah al-Mukarramah, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, undated).

al-Mubarrid, Muḥammad ibn Yazīd, "al-Muqtaḍab", investigation: Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaimah, (No edition,, Beirut, Lebanon: ‘Ālam al-Kutub, undated).

al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim, "al-Janá al-Dānī fī Ḥurūf al-Ma‘ānī", investigation: Fakhr al-Dīn Qabāwa - Muḥammad Nadīm Fāḍil, (1st Edition, Beirut – Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1413 AH -1992).

al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim, "Tawḍīḥ al-Maqāṣid wa-al-Masālik be-Sharḥ Alfīyat Ibn Mālik", investigation: ‘Abd al-Raḥmān ‘Alī Sulaymān, (1st Edition, Beirut: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1428 AH - 2008).

al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafá, "‘Ulūm al-Balāghah: al-Bayān, al-Ma‘ānī, al-Badī‘", (3rd Edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1414 AH -1993).

al-Marzūqī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Ḥasan, "al-Azminah wa-al-Amkinah", (1st Edition, Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1417 AH).

Miftāḥ, Muḥammad, "Taḥlīl al-Khiṭāb al-Shi‘rī: Istirātījīyah al-Tanāṣṣ", (3rd Edition, Casablanca, Morocco: al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, 1992).

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, "Lisān al-‘Arab", (3rd Edition, Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir, 1414 AH).

al-Muhallabī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ma‘qal, "al-Ma’ākhidh ‘alá Shurrāḥ Dīwān Abī al-Ṭayyib al-Mutanabbī", investigation: ‘Abd al-‘Azīz ibn Nāṣir al-Māni‘, (2nd Edition, al-Riyāḍ: Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 1424AH -2003).

Nāẓir al-Jaish, Muḥammad ibn Yūsuf ibn Aḥmad, "Tamhīd al-Qawā‘id be-Sharḥ Tashīl al-Fawā’id", investigation: ‘Alī Muḥammad Fākhir, (1st Edition, Cairo, Egypt: Dār al-Salām, 1428 AH).

al-Harawī, Muḥammad ibn ‘Alī, "Isfār al-Faṣīḥ", investigation: Aḥmad ibn Sa‘īd ibn Muḥammad Qashāsh, (1st Edition, Medina, Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research, Islamic University, 1420 AH).

Ibn Hishām, ‘Abdullāh ibn Yūsuf, "Sharḥ Qaṭrr al-Nadá wa-Ballu al-Ṣadá", investigation: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, (1st Edition, Cairo: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1383 AH).

Ibn Hishām, ‘Abdullāh ibn Yūsuf, "Mughnī al-Labīb ‘an Kutub al-A‘ārīb", investigation: Māzin al-Mubārak-Muḥammad ‘Alī Ḥamad Allāh, (6th Edition, Damascus: Dār al-Fikr, 1985).

Ibn al-Warrāq, Muḥammad ibn ‘Abdillāh, "‘Ilal al-Naḥw", investigation: Maḥmūd Jāsim Muḥammad al-Darwīsh, (1st Edition, Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rushd Bookstore, 1420 AH - 1999).

Yūnus, Muḥammad Muḥammad, "al-Ma‘ná wa-Ẓilāl al-Ma‘ná: Anẓimat al-Dilālah al-‘Arabīyah", (2nd Edition, Beirut, Lebanon: al-Madār al-Islāmī, 2007).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 16

Apr - Jun 2025

part 2